



قال رسول الله ﷺ :
(خير يوم طلعت عليه الشمس
يوم الجمعة) (مسلم) -

أدب الجمعة

أحكام، آداب، فضائل

مع
تنبيهات على بعض الأخطاء

راجعها الشيخ
محمد صالح المنجد

إعداد

القسم العلمي بدار الوطن للنشر

خصم خاص للتوزيع الخيري



الرياض - شارع المعذر - خلف فندق الرياض ماريوت
ص - ب / ٣٣١٠ الرياض / ١١٤٧١ - ت / ٤٧٩٢٠٤٢ فاكس / ٤٧٦٤٦٥٩

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خطيب الأنبياء والمرسلين أما بعد:

أخي المسلم: اختصَّ الله عز وجل هذه الأمة بخصائص كثيرة، وفضائل جليلة، منها اختصاصه إياها بيوم الجمعة بعد أن أضلَّ عنه اليهود والنصارى، فمن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «أضلَّ الله عن الجمعة من كان قبلنا، فكان لليهود يومُ السبت، وكان للنصارى يومُ الأحد، فجاء الله بنا فهدانا ليوم الجمعة، فجعل الجمعة والسبت والأحد، وكذلك هم تبعٌ لنا يوم القيامة، نحن الآخرون من أهل الدنيا، والأولون يوم القيامة المقضي بينهم قبل الخلائق» [مسلم].

يوم عبادة:

قال الحافظ ابن كثير: «إنما سُميت الجمعة جمعة لأنها مشتقة من الجَمْع، فإن أهل الإسلام يجتمعون فيه في كل أسبوع مرة بالمعاهد الكبار... وقد أمر الله المؤمنين بالاجتماع لعبادته فقال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَوَدَّعْتُمْ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ﴾

[الجمعة: ٩] أي اقصدوا واعمدوا واهتموا في سيركم إليها، وليس المراد بالسعي هنا المشي السريع... فأما المشي السريع إلى الصلاة فقد نُهي عنه... قال الحسن: أما والله ما هو بالسعي على الأقدام، ولقد نُهوا أن يأتوا الصلاة إلا وعليهم السكينة والوقار، ولكن بالقلوب والنية والخشوع». [تفسير ابن كثير ٤/ ٣٨٥، ٣٨٦] وقال ابن القيم: «فيوم الجمعة يوم عبادة، وهو في الأيام كشمس رمضان في الشهور، وساعة الإجابة فيه كليلة القدر في

رمضان» [زاد المعاد ١/ ٣٩٨].

من فضائل يوم الجمعة:

١- أنه خير الأيام. فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة». [مسلم].

٢- تضمنه لصلاة الجمعة التي هي من أكد فروض الإسلام ومن أعظم مجامع المسلمين، ومن تركها تهاوناً ختم الله على قلبه كما في الحديث الصحيح الذي رواه مسلم.

٣- أن فيه ساعة يستجاب فيها الدعاء، فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «إن في الجمعة ساعة لا يوافقها عبدٌ مسلم وهو قائم يصلي يسأل الله شيئاً إلا أعطاه إياه». وقال بيده يقللها» [متفق عليه].

قال ابن القيم بعد أن ذكر الاختلاف في تعيين هذه الساعة: وأرجح هذه الأقوال قولان تَضَمَّنَتْها الأحاديث الثابتة. الأول: أنها من جلوس الإمام إلى انقضاء الصلاة، لحديث ابن عمر أن النبي ﷺ قال: «هي ما بين أن يجلس الإمام إلى أن تُقضى الصلاة» [مسلم]. والقول الثاني أنها بعد العصر، وهذا أرجح القولين. [زاد المعاد ١/ ٣٨٩، ٣٩٠].

٤- أن الصدقة فيه خير من الصدقة في غيره من الأيام. قال ابن القيم: «والصدقة فيه بالنسبة إلى سائر أيام الأسبوع كالصدقة في شهر رمضان بالنسبة إلى سائر الشهور» وفي حديث كعب: «...». والصدقة فيه أعظم من الصدقة في سائر الأيام» [موقوف صحيح وله حكم الرفع].

٥- أنه يوم يتجلى الله عز وجل فيه لأوليائه المؤمنين في الجنة، فعن أنس بن مالك رضي الله عنه في قوله عز وجل: ﴿وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ﴾ [ق: ٣٥] قال: يتجلى لهم في كل جمعة.

٦- أنه يوم عيد متكرر كل أسبوع، فعن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «إن هذا يوم عيد جعله

الله للمسلمين فمن جاء الجمعة فليغتسل . . . الحديث .
[ابن ماجه وهو في صحيح الترغيب ٢٩٨ / ١].

٧- أنه يوم تكفر فيه السيئات فمن سلمان قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يغتسل رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من طهر، ويذهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته، ثم يخرج فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى» [البخاري].

٨- أن للماشي إلى الجمعة بكل خطوة أجر سنة صيامها وقيامها لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من غُسل واغتسل يوم الجمعة، وبكَّرَ وابتكر، ودنا من الإمام فأنصت، كان له بكل خطوة يخطوها صيام سنة، وقيامها، وذلك على الله يسير» [أحمد وأصحاب السنن وصححه ابن خزيمة].

الله أكبر!! كل خطوة إلى الجمعة تعدل صيام سنة وقيامها!

فأين السابقون إلى تلك الهبات، أين المتعرضون لتلك
التفحات ﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ
الْعَظِيمِ﴾ [الحديد: ٢١].

٩- أن جهنم تُسَجَّر - أي تُخَمَى - كل يوم من أيام الأسبوع
إلا يوم الجمعة، وذلك تشريفاً لهذا اليوم العظيم . [انظر:
زاد المعاد ٣٨٧ / ١].

١٠- أن الوفاة يوم الجمعة أو ليلتها من علامات حسن
الختامة حيث يأمن المتوفى فيها من فتنة القبر، فمن ابن
عمرو رضي الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ: «ما من
مسلم يموت يوم الجمعة أو ليلة الجمعة، إلا وقاه الله تعالى
فتنة القبر» [أحمد والترمذي وصححه الألباني].

الجمعة أحكام وآداب

أخي المسلم:

يجب على كل مسلم أن يعظم هذا اليوم ويغتتم فضائله وذلك بالتقرب إلى الله تعالى فيه بأنواع القربات، العبادات، فإن للجمعة أحكاماً وآداباً ينبغي أن يتحلى بها كل مسلم.

قال ابن القيم: «وكان من هديه ﷺ تعظيم هذا اليوم وتشريفه وتخصيصه بعبادات يختصُّ بها عن غيره، وقد اختلف العلماء هل هو أفضل أم يوم عرفة» [زاد المعاد ١/ ٣٧٥].

فانظر - يا أخي - كم جمعة مرت عليك مرور الكرام، دون أن تعيرها أدنى اهتمام، بل إن كثيراً من الناس ينتظر هذا اليوم ليقوم بمعصية الله عز وجل فيه بأنواع المعاصي والمخالفات!!

ومن تلك الأحكام والآداب:

١- يُستحب أن يقرأ الإمام في فجر الجمعة بسورتي السجدة والإنسان كاملتين، كما كان النبي ﷺ يفعل، ولا يقتصر على بعضهما كما يفعل بعض الأئمة.

٢- ويستحب أن يكثر الإنسان في هذا اليوم من الصلاة على النبي ﷺ؛ لحديث أوس بن أوس رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «إن من أفضل أيامكم يوم الجمعة، فيه خُلِقَ آدم، وفيه قُبِضَ، وفيه النفخة، وفيه الصعقة، فأكثروا عليّ من الصلاة فيه، فإن صلاتكم معروضة عليّ» [أحمد وأصحاب السنن وصححه النووي وحسنه المنذري].

٣- صلاة الجمعة فرض على كل ذكر حرٌّ مكلف مسلم مستوطن ببناء، فلا تجب الجمعة على مسافرٍ سفر قصر، ولا على عبد وامرأة، ومن حضرها منهم أجزأته. وتسقط الجمعة بسبب بعض الأعذار كالمرض والخوف [الشرح الممتع ٥/ ٢٤٤].

٤ - الاغتسال يوم الجمعة من هدي النبي ﷺ لقوله عليه الصلاة والسلام: «إذا جاء أحدكم إلى الجمعة فليغتسل» [متفق عليه].

٥ - التطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب من آداب المسلم في يوم الجمعة، فعن أبي أيوب قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من اغتسل يوم الجمعة، ومسّ من طيب إن كان له، ولبس من أحسن ثيابه، ثم خرج وعليه السكينة حتى يأتي المسجد، ثم يركع إن بدا له، ولم يؤذ أحداً، ثم أنصت إذا خرج إمامه حتى يصلي، كانت كفارة لما بينهما» [أحمد وصححه ابن خزيمة]. وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «غسل يوم الجمعة على كل محتلم، وسواك، ويمسّ من الطيب ما قدر عليه» [مسلم].

٦ - ويستحبُّ التبكيرُ إلى صلاة الجمعة، وهذه سنة كادت تموت، فرحم الله من أحيّاها.

عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم الجمعة وقفت الملائكة على أبواب المسجد، فيكتبون الأول فالأول، فمثل المهجّر إلى الجمعة كمثل الذي يهدي بدنة، ثم كالذي يهدي بقرة، ثم كالذي يهدي كبشاً، ثم كالذي يهدي دجاجة، ثم كالذي يهدي بيضة، فإذا خرج الإمام وقعد على المنبر، طوّأ أصحابهم وجلسوا يسمعون الذكر» [متفق عليه].

تنبيه:

إخواني:

أين المتنافسون في الخيرات؟!

أين المبكرون إلى الصلوات؟!

أين أصحاب الهمم والعزمات؟!

٧ - ويستحب أن يشتغل المسلم بالصلاة والذكر وقراءة القرآن حتى يخرج الإمام، وحديثا سلمان وأبي أيوب

السابقين يدلان على ذلك .

٨- ويجب الإنصات للخطبة والاهتمام بما يقال فيها، فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إذا قلت لصاحبك: أنصتْ يوم الجمعة والإمام يخطب فقد لغوت» [متفق عليه]. وزاد أحمد في روايته: «ومن لغا فليس له في جمعته تلك شيء».

وعند أبي داود: «ومن لغا أو تخطى، كانت له ظهراً» [صححه ابن خزيمة].

٩- ويستحب قراءة سورة الكهف في يوم الجمعة لحديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة أضاء له من النور ما بين الجمعتين» [الحاكم والبيهقي وصححه الألباني].

١٠- ولا يجوز السفر في يومها لمن تلزمه الجمعة قبل فعلها بعد دخول وقتها. [زاد المعاد ١/ ٣٨٢].

١١- ويكره إفراد يوم الجمعة بصيام وليلته بقيام لحديث أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي ﷺ قال: «لا تخلصوا ليلة الجمعة بقيام، ولا تخلصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومه أحدكم» [مسلم].

١٢- والواجب على من أراد صيامه أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده لحديث أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال: «لا يصوم من أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعده» [متفق عليه واللفظ للبخاري].

١٣- أما سنة الجمعة فقد ورد أن النبي ﷺ كان يصلي بعد الجمعة ركعتين [متفق عليه]، وورد أنه ﷺ أمر من كان مصلياً بعد الجمعة أن يصلي أربعاً. [مسلم].

قال إسحاق: إن صلى في المسجد يوم الجمعة صلى أربعاً، وإن صلى في بيته صلى ركعتين. وقال أبو بكر الأثرم: كل ذلك جائز. [الحدائق لابن الجوزي ١٨٣/٢].

١٤- وإذا دخل المسلم المسجد يوم الجمعة والإمام يخطب صلى ركعتين خفيفتين قبل أن يجلس. لحديث جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: جاء سليلك الغطفاني يوم الجمعة، والنبي ﷺ يخطب، فجلس، فقال النبي ﷺ: «إذا جاء أحدكم يوم الجمعة والإمام يخطب، فليصل ركعتين، ثم ليجلس» [مسلم].

١٥- ويستحب أن يقرأ الإمام في صلاة الجمعة بسورتي: الجمعة والعناقفون، أو الأعلى والغاشية، فقد كان النبي ﷺ يقرأ بهن [مسلم].

من أخطأنا في الجمعة

أ- أخطاء المصلين:

١- ترك بعض الناس لصلاة الجمعة أو التهاون بها، وقد قال النبي ﷺ: «ليتهين أقوام عن ودعهم الجمعات أو ليختمن الله على قلوبهم ثم ليكونن من الغافلين» [مسلم].
٢- عدم استحضار بعض الناس للنية في إتيان الجمعة، فتراه يذهب إلى المسجد على سبيل العادة، والنية شرط لصحة الجمعة وغيرها من العبادات، لقوله ﷺ: «إنما الأعمال بالنيات» [البخاري].

٣- السهر ليلة الجمعة إلى ساعات متأخرة من الليل بما يؤدي إلى النوم عن صلاة الفجر، فيكون الإنسان بآء يوم الجمعة بكبيرة من الكبائر، والنبي ﷺ يقول: «أفضل الصلوات عند الله صلاة الصبح يوم الجمعة في جماعة» [الصحيحه ١٥٦٦].

٤- التهاون في حضور خطبة الجمعة، فيأتي بعضهم أثناء الخطبة، بل ويأتي بعضهم أثناء الصلاة.

٥- ترك غسل الجمعة والتطيب والتسوك ولبس أحسن الثياب.

٦- البيع والشراء بعد أذان الجمعة والله تعالى يقول: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا دُعِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ

وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ [الجمعة:

٩]. قال ابن عباس رضي الله عنه : يحرم البيع حينئذ .

٧ - التعبد لله ببعض المعاصي في يوم الجمعة كمن اعتادوا حلق لحاهم كل جمعة ظناً منهم أن ذلك من كمال النظافة .

٨ - جلوس بعض الناس في مؤخرة المسجد قبل امتلاء الصفوف الأمامية ، وبعضهم يجلس في الملحق الخارجي للمسجد مع وجود أماكن كثيرة داخل المسجد .

٩ - إقامة الرجل والجلوس مكانه . فعن جابر رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « لا يُقيمَنَّ أحدكم أخاه يوم الجمعة ، ثم يخالف إلى مقعده فيقعده فيه ، ولكن يقول : افسحوا » [مسلم] .

١٠ - تخطي الرقاب والتفريق بين اثنين وإيداء الجالسين والتضييق عليهم . فقد قال النبي ﷺ لرجل تخطى رقاب الناس يوم الجمعة وهو يخطب : « اجلس فقد آذيت وآنيت » [صحيح الترغيب والترهيب وصحيح ابن ماجه] .

١١ - رفع الصوت بالحديث أو القراءة ، فيشوش على المصلين أو التالين لكتاب الله تعالى .

١٢ - الخروج من المسجد بعد الأذان لغير عذر .

١٣ - الانشغال عن الخطبة وعدم الإنصات إلى ما يقوله الخطيب .

١٤ - صلاة ركعتين بين الخطبتين والمشروع بين الخطبتين هو الدعاء والاستغفار لحين قيام الخطيب للخطبة الثانية .

١٥ - كثرة الحركة أثناء الصلاة وسرعة الخروج من المسجد بعد تسليم الإمام والمرور بين يدي المصلين والتدافع على الأبواب دون الإتيان بالأذكار المشروعة بعد الصلاة .

ب - أخطاء الخطباء :

١ - تطويل الخطبة وتقصير الصلاة ، فعن عمار قال :

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن طول صلاة الرجل وقصر خطبته مئنة من فقهه - أي علامة - فأطيلوا الصلاة وأقصروا الخطبة ، وإن من البيان سحراً » [مسلم] . والضابط في ذلك هو حاجة الناس ومراعاة أحوالهم . فعن جابر بن سمرة قال : « كنت أصلي مع رسول الله ﷺ ، فكانت صلاته قصداً ،

وخطبته قصداً [مسلم] قصداً أي وسطاً بين الطول والقصر .

٢ - عدم الإعداد الجيد للخطبة واختيار الموضوع المناسب ، ويُعده عما يحتاجه الناس .

٣ - كثرة الأخطاء اللغوية في الخطبة لدى بعض الخطباء .

٤ - استشهاد بعض الخطباء بالأحاديث الضعيفة والموضوعة والأقوال المنكرة دون التنبيه على ذلك .

٥ - اقتصار بعض الخطباء في الخطبة الثانية على الدعاء فقط واعتياد ذلك .

٦ - عدم الاستشهاد بشيء من القرآن أثناء الخطبة وهذا خلاف هدي النبي ﷺ فقد قالت بنت حارثة بن النعمان : « ما حفظتُ ﴿ قَدْ وَالْقُرْآنَ الْحَمِيدُ ﴾ إلا من في رسول الله ﷺ يخطب بها كل جمعة » [مسلم] .

٧ - عدم تفاعل بعض الخطباء مع الخطبة ، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال : « كان رسول الله ﷺ إذا خطب احمرَّت عيناه ، وعلا صوته ، واشتد غضبه كأنه منذر جيش . . . » [مسلم]

وصلّى الله وسلّم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم .

كتبها/ خالد أبو صالح

مطويات دار الوطن

العقيدة: الأصول الثلاثة وأدلتها * العقيدة الصحيحة وما يضادها * رسالة في حكم السحر والكهانة * الواجبات المنعمات المعرفة * الدروس المهمة لعامة الأمة * مسائل الجاهلية * فضل الإسلام * السحر والعين والرقية منهما * الحروز العشرة للوقاية من السحر والعين والحد * أسباب التخلص من الهوى .

العبادات: صفة صلاة النبي ﷺ * شروط الصلاة وأركانها * لماذا أصلي * أحكام صلاة المريض وطهارته * رسالة عاجلة إلى جوار المسجد * الجمعة * رسالتان في الزكاة * وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

والنساء: أحكام لباس المرأة المسلمة وزيتها * خطر مشاركة المرأة للرجل في ميدان عمله * خطر التبرج والسفور على الفرد والمجتمع * ٥٠ مخالفة تقع فيها النساء * توجيهات وفنارى مهمة لنساء الأمة * طريق المسلمة إلى السعادة * بابتي .

مطويات متنوعة: حاسبوا أنفسكم قبل أن تُحاسبوا * الغيرة على الأعراض * مفسدات القلب الخمسة وأسباب شرح الصدر * الوسائل المفيدة للحياة السعيدة * ٦٠ باباً من أبواب الأجر * التحذير من الكبائر * مختارات من محرمات استهان بها الناس * التحذير من المعاصي .

مطويات الحج والصوم: فضل أيام عشر ذي الحجة * صفة الحج والعمرة * يوميات حاج .